

## أضواء البيان

. @ 157

قوله تعالى : { وَإِنْ كَذَّبْ بُوكَ فَقُلْ لِّيْ عَمَلِيْ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيْئُونَ مِمَّا آَعَمَلُوا وَأَنَا بَرِيْءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ } . .  
 أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة ، أن يظهر البراءة من أعمال الكفار القبيحة إنكاراً لها ، وإظهاراً لوجوب التباعد عنها ، وبين هذا المعنى في قوله : { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } ، إلى قوله : { وَلِيَّ دِينٍ } ، ونظير ذلك ، قول إبراهيم الخليل وأتباعه لقومه : { إِنْ زَلَّ بُرْءَاؤُنَا مِّنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } . .

وبين تعالى في موضع آخر أن اعتزال الكفار ، والأوثان والبراءة منهم . من فوائده تفضل الله تعالى بالذرية الطيبة الصالحة ، وهو قوله في ( مريم ) : { فَلَمَّا آتَتْ زَلَّاهُمْ وَمَا يَعْزُبُ عَنْهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ } . .  
 { وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا } . .

وقال ابن زيد ، وغيره ، إن آية : { وَإِنْ كَذَّبْ بُوكَ فَقُلْ لِّيْ عَمَلِيْ } : منسوخة بآيات السيف . .

والظاهر أن معناها محكم . لأن البراءة إلى الله من عمل السوء لا شك في بقاء مشروعيتها . 7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّهُمْ يَلَابِثُوا } . .  
 { مِّنَ النَّهَارِ } . .

بين تعالى في هذه الآية الكريمة ، أن الكفار إذا حشروا استقلوا مدة مكثهم في دار الدنيا ، حتى كأنها قدر ساعة عندهم ، وبين هذا المعنى في مواضع آخر ، كقوله في آخر ( الأحقاف ) . { كَأَن زَلَّاهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِثُوا } . .  
 { مِّنَ النَّهَارِ } . .  
 { كَأَن زَلَّاهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِثُوا } . .  
 { مِّنَ النَّهَارِ } . .  
 { كَأَن زَلَّاهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِثُوا } . .  
 { مِّنَ النَّهَارِ } . .  
 { كَأَن زَلَّاهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِثُوا } . .  
 { مِّنَ النَّهَارِ } . .

وقد بينا بإيضاح في كتابنا ( دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ) ، وجه الجمع بين هذه الآيات المقتضية أن الدنيا عندهم كساعة ، وبين الآيات المقتضية أنها عندهم كأكثر من ذلك

، كقوله تعالى : { يَتَذَخَّرُونَ بَيِّنَاتٍ لَهُمْ إِنْ لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا } وقوله :  
{ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ } فانظره فيه  
في سورة : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ } في الكلام على قوله : { قَالُوا لَبِثْنَا  
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ } . .

قوله تعالى : { يَتَذَخَّرُونَ بَيِّنَاتٍ لَهُمْ } . .

صرح في هذه الآية الكريمة : أن أهل المحشر